

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 39

محمد بن صالح العثيمين

قال الله تعالى وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كذلك غالي المعربون يقولون ان الكاف في مثل هذا الترتيب اسم بمعنى مثل. وانها منصوبة على المفعولية المطلقة - [00:00:00](#)

وان ذا اللي هو استشارة يشير الى المصدر اي مثل ذلك القول. مثل ذلك القول قال الذين نعم مثل ذلك القول قال الذين من قبلهم ومنه ايضا قوله تعالى ان الملوك اذا قالت ان الملوك اذا دخلوا قالت افسدوها وجعلوها عزة اهلها والاذلة وكذلك يفعلون - [00:00:27](#) يعني ومثل ذلك بقانون كلما جاء مثل هذا الترتيب فانهم يقولون ان الكاف اسم بمعنى مثل وانها مفعول مطلق مضافة الى اسم

الاشارة الذي يشار به الى المصدر الى مصدر العامل عامل الفعل اللي بعده - [00:00:59](#)

طيب اذا قلت لك انا مثلاً قلت كذلك وش المعنى قلت مثل هذا القول فعلت كذلك هيتعرفوا مثل ذلك الفعل بولة قرأت مثل ذلك اي قرأت مثل ذلك القراءة وهكذا وقوله كذلك قال الذين من قبلهم لا يعلمون - [00:01:24](#)

مثل قوله لا يعلمون نفى الله عنهم العلم يعني كذلك قال الذين لا يعلمون يعني لم يقرأوا كتاباً مثل قولهم اي مثل قول هؤلاء. وكلمة مثل قولهم يقولون انها تأكيد لكذلك - [00:01:53](#)

تأكيد لك لان حنا قلنا لكم ان كذلك قال معناها مثل ذلك الخوف ومعلوم ان العامل الواحد ما عاملين بمعنى واحد. المعمولين بمعنى واحد فقالوا ان مثل قولهم توكيل. لكذلك - [00:02:16](#)

فقال نعم وقوله لا يعلمون من الذين لا يعلمون قال بعض المفسرين لا يعلمون انهم امم سابقة كقوله في الاية الثانية كذلك قال الذين من قبلهم فهم امم سابقة لا يعلمون. وقال بعض المفسرين لا يعلمون اي من هؤلاء. يعني ان الذين يتلون الكتاب من اليهود والنصارى - [00:02:36](#)

قالوا مثل قول الذين لا يعلمون منكم فاستوى قول عالمهم ها وجاهلهم وقال بعض المفسرين المراد بلا بلا يعلمون كفار قريش اهل الجاهلية فانهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس على دين - [00:03:07](#)

وليس على شيء والاحسن من هذا الاحسن ان نقول ها ها؟ اي نعم. نقول بالعموم. الاحسن ان يقال بالعموم مثل ما اختاره بن جرير وغيره فان القرآن اذا ترممت الاية معاني متعددة لا يتناقض بعضها مع بعض فالواجب حملها على هذه - [00:03:28](#)

الاحتمالات كلها وهذا من ساعة كلام الله عز وجل وشمول معناه وهذه قاعدة مقررة في التفسير ينبغي ان يحتفظ بها الانسان انه اذا فسرت الاية بالاقاويل المتعددة وكان بعضها لا ينافي بعضها - [00:04:00](#)

الاية الكريمة فانها تحمل عليهما كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم. يعني انهم انكروا الحق انكروا الحق فقالوا مثلاً في الرسول عليه الصلاة والسلام ليسوا على شيء وقال المكذبون للرسول ايضا - [00:04:19](#)

ليس الرسل على شيء. وقالوا ايضا لاهل العلم والايما ليسوا على شيء. وهكذا الى يوم القيامة ايضا ربما يقال هذا الشيء والى الان يقول الجاهلون لاهل العلم انهم ليسوا على شيء - [00:04:42](#)

نعم. قال الله تعالى فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. والله الف حرف والله مبتدأ والجملة يحكم الجملة بمعنى خبر مبتدأ. فالله يحكم وهذا للمستقبل الماضي المضارع ولا للماضي؟ ها؟ لا المستقبل. اذا بقوله يوم القيامة - [00:05:00](#)

قول يحكم بينهم. الحكم معناه القضاء. والفصل بين الشئين. والله تبارك وتعالى يوم القيامة يقضي بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون. فيبين لصاحب الحق حقه ويجزيه به ويبين لصاحب الباطل باطله - [00:05:31](#)

وازدیه به وحکم الله سبحانه وتعالى ینقسم الى ثلاثة شرعي وكوني وجزاء الشرعي مثل قوله تعالى في سورة الممتحنة ذلكم حکم الله یرحکم بینکم. والله علیم حکیم حکم الله شرعي ولا کوني ولا ابتداعي؟ ها؟ شرعي - [00:05:55](#)

والکون مثل قوله تعالى عن اخي يوسف. فلن ابرح الارض حتی یأذن لي ابي او یرحکم الله لي وهو خير الحاکمین. هذا کون وجزاء مثل هذه الاية والله یرحکم بینکم يوم القيامة - [00:06:34](#)

الجأ الحکم الجزائي هو ثمرة الحکم الشرعي لانه ان خيرا فخير شرا کسر هذا الحکم يوم القيامة بین الناس هل هو بالعدل ولا بالفضل یقول لا اما بالعدل او بالفضل - [00:06:57](#)

او بالظلم. والظلم منتبه رب المنکر. حرمة الله على نفسه نعم وعلى غیر وعلى عبادة کما في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بینکم محرم. باقي ایش - [00:07:24](#)

بقي العدل والفضل فنقول اما بالنسبة لحقوق الناس فيما بینهم القضاء بالعدل. والقضاء بالعدل واما بالنسبة لما بین العبد وبین ربه القضاء بالعدل بالنسبة للکافرين وبالفضل بالنسبة للمؤمنين. لان الکافر - [00:07:45](#)

یجزی بالعدل من عمل سيئة فلا یجزی الا مثلها واما المؤمن فیجزی بالفضل الحسنة باصل بعشر امثالها والسيئة بمثلها او عنها ولا؟ طیب اذا الحکم جزائي بین الخلائق بالعدل - [00:08:20](#)

لابد ان یوفی صاحب الحق حق وبین الانسان وبین ربه دائر بین العدل والفضل. طیب ما جوابکم عن قوله تعالى لیجزی الذي ان امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالقسط. هم مخصصة نعم نقول الجواب والله اعلم - [00:08:47](#)

ان هذا هو الواجب له بما اوجبه الله والفضل زیادة فضل زیادة وان هذا من باب التحذیر یعنی معناه ان الانسان مالک الا عملک هذا الاصل لك وهذا غاية العدل لكن الفضل زیادة من الله سبحانه وتعالى - [00:09:19](#)

کان یرحکم بینهم يوم القيامة ويوم القيامة تقدم لنا انه سمي يوم القيامة لامور یبینها لنا عبد الله لیش سمي يوم القيامة وحسين ها؟ نعم لرب العالمين. نعم طیب صالح احمد - [00:09:42](#)

ذکره حسين. یقام فيه العبد. هم ها؟ ذکر ذکر احسنت. لا. قیام الاشکال. نعم کما قال تعالى ويوم یقوم الاصوات. يوم القيامة لقیام الناس به وقبورهم يا رب العالمين. ولإقامة العدل - [00:10:23](#)

والقیام الاشهاد الاشهاد لیشهدوه الامم تشهد علیهم وهذه الامة تشهد على الامم السابقين والایدي والارجل ما تذکرون اي فيه من حدث ونسی. ها ممر لا یمكن انک ما تتحرك نعم طیب يوم القيامة فيما کانوا فيه یختلفون - [00:11:03](#)

بما کانوا فيه یختلفون لانه معلوم فيه خلاف بین المؤمن والکافر ولا؟ خلاف بین بین النصاری مع الملة کلهم النصاری والیهود یختلفون. بل النصاری الان یختلفون في میلادهم. یختلفون في میلادهم مع بعض. اختلاف جوهری - [00:11:43](#)

جوهری في الاصول ما هو في الفروع في کیفیة صلب عیسی ابن مریم علیه الصلاة والسلام وفي القيامة التي یقال منها بعث من قبره بعد ثلاثة ايام وغیر ذلك ومختلفون والیهود كذلك ایضا قال فلان وكذلك المسلمون عامة مع - [00:12:03](#)

والذي یرحکم بینهم هو الله عز وجل يوم القيامة وليس هذا الحکم مبنيا على حرف وضم بل وعلى علم کل إنسان عمله مسجل في کتابه یقال اقرأ کتابه وکل انسان علیه رقیب عتید. اذا جاء يوم القيامة حضر. وقال قریب - [00:12:28](#)

دینه هذا ما لدي عقید اي حاضر. وكذلك ایضا کل انسان في يوم القيامة یشهد علیه جوارحه بما علیه. فالحکم هذا مبنی على اقوم واعظم الاحکام. ثم قال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان یذکر فیها اسمه - [00:12:58](#)

من اسم استسلام وهي مبتدأ واظلم خبرها. والاستفهام هنا بمعنى النفي یعنی لا احد اظلمه. لا احد اظلم. اه ما هو الاستفهام الذي یكون بمعنى النفي یعنی ما هو المیزان الذي یبین لك ان الاستسلام بمعنى النفع؟ انک لو حذف الاستسلام واقمت النفي مقامه -

[00:13:29](#)

او مقامة صح فهنا من اظلم لو قلت لا احد اظلم یستقیم الکلام یستقیم الکلام طیب ما الفائدة في انه یحول النفس الى استسلام لانه ابلیغ في النفي ان الاستفهام الذي بمعنى النفي - [00:14:03](#)

مشرب معنى التحدي فانه يقول بينوني اي احد اظلم من كذا وكذا الاسلام لا يزيد بمعنى النفي فائدته هذه فائدة تحويل النفي لان الكلام هنا على النفي الكلام هنا على النفس - [00:14:27](#)

لكن فائدة تحويله الى استفهام انه اذا خول كان مشربا لا شيء بالتحدي لانه يتحدث من اظلم دور اي احد اظلم مما منع وقوله اظلم اسم تفضيل من الظلم واصله في اللغة النقص - [00:14:48](#)

وهو ان يفرغ الانسان فيما يجب او يعتدي فيما يحرم هذا ضابط الظلم الظلم في اللغة اصله النقص لقوله تعالى كلنا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا. لم تظلم - [00:15:18](#)

اي لم تنقص وهو ترى بهذا المعنى لان الظلم عبارة عن تفريط في واجب او انتهاك بمحرم وهذا نقص لا احد اظلم ممن منع مساجد الله من من من اسم استفاء - [00:15:40](#)

من من الثالث اما لان ميم حرف جر هذا تسلم كده لا الاولى حرف جر والثانية مسلم من اسم موصول من اسم موفور هنا بمعنى الذي ومن اظلم من الذي - [00:16:10](#)

منع مساجد الله وقوله ممن منع مساجد الله من الذي منع هل المراد بها شخص معين لانه اسم مفرد او هو شامل لكل من اتصف بهذا الوصف لانه مر علينا في اصول الفقه - [00:16:40](#)

ان اسماء موصولة كلها من من من الفاظ العموم كله ماء موصول هو مفرد ولا مثنى ولا جمع كله يفيد العموم - [00:17:03](#)